ISSN : 2716-7984
المجلد 05 / العـدد: 01 (السنة2023)، ص ص ..– ..
المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية

التّقريب بين المذاهب الإسلامية :

استراتيجية للتقريب بين المذاهب

The rapprochement between Islamic doctrines
A strategy for rapprochement between the

اسم الباحث الأول كاملا : مكرم الخشناوي[1]
makrem khachnaoui

جامعة الزيتونة–تونس–
khachnaouimakrem@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/16 تاريخ القبول: 2023/05/27 تاريخ النشر: 2023/08/24

ملخص:

رغم أن الاختلاف بين أبناء الأمّة الإسلامية مرفوض ومذموم، إلاّ أنّ الاختلافات الفكريّة والفقهيّة تبين بمالا يدع مجالاً للشكّ أنّها كنز اشتهر به الفقه الإسلامي ولها تاريخ طويل. وهي من سنن الله تعالى على خلقه نتج وينتج عنها دينامية الحركة العلمية وتنوع قواعد التّشريع،وقد أنتجت مناخًا من النّمو والثراء العلمي والفقهي الذي يباهي به التراث الإسلامي على المستوى العالمي. ولا خطر في الاختلافات الفكرية وإنّما الخطر في استغلالها في فصم عرى الإسلام ومخالفة ما جاء في التّشريع السّماوي ، والأخطر من ذلك على الأمة والوحدة الإسلامية هو الاختلاف في مصادر الإسلام لأنّ هذا النّوع من الاختلاف ليس إلا الهوان والخسران،ونتيجته تكون الضّعف والتّمزق وهيمنة الأعداء.

كلمات مفتاحية: الاختلاف، الوحدة الإسلامية، الأمّة الإسلامية، التقريب، المذاهب الإسلامية.

Abstract:

Although the difference between the sons of the Islamic nation is rejected and reprehensible, the intellectual and jurisprudential differences show beyond any doubt that it is a treasure for which Islamic jurisprudence is famous and has a long history. It is one of the laws of God Almighty on His creation that resulted and

[1] – بيانات المرسل: مكرم الخشناوي، جامعة الزيتونة، البلد: تونس،
البريد الالكتروني : khachnaouimakrem@gmail.com

already results from the dynamism of the scientific movement and the diversity of the rules of legislation, and it has produced an atmosphere of growth and scientific and jurisprudential richness that the Islamic heritage boasts of at the global level. There is no danger in intellectual differences, but rather the danger in exploiting them in severing the bonds of Islam and violating what came in the heavenly legislation, and what is more dangerous than that for the Ummah and Islamic unity is the difference in the sources of Islam because this type of difference is nothing but humiliation and loss, and its result is weakness, rupture and the dominance of enemies.
Keywords : Difference; Islamic unity; the Islamic nation; rapprochement; Islamic doctrines.

مقدمة :

إن نظرة بسيطة لواقع الأمّة الإسلامية تشي بما عليه حال هذه الأمة من هوان وضعف وتشرذم ، إذ لا يحتاج الأمر إلى محلّلين وباحثين للكشف عن الهوة السّحيقة بين مكونات الأمة الإسلامية بمختلف مذاهبها حتى غدت تهم "التّكفير" و"التّفسيق "من أبرز خصائص هذه المذاهب، وكأنها بعثت لوضع المقاصل والمشانق.

وبما أن وحدة المسلمين مقصد إسلاميّ جليل من أهم مقاصد الشريعة بأمر إلهي "إنّ هذه أمتّكم أمة واحدةً وأنا ربكم فاعبُدُون "(الأنبياء 92)، وبما أنّ الأمر الإلهيّيّن عواقب هذا الاختلاف والتنشت "أطيعوا الله ورسوله ولا تنازعُوا فتفشلُوا وتذهب ريحُكم واصبرُوا إنّ الله مع الصّابرين " (الأنفال 46)،فإنّه بات لزامًا على كلّ من بيده الأمر أن يسعى إلى التّقريب بين المذاهب وسدّ الذّرائع المختلفة التي استغلها أعداء الإسلام لتغذية الفُرقة وتأجيج الصراع بين أبناء الأمّة. فقد بات إيجاد إستراتيجية أو مشروع مستوحى من أصول الشّريعة ومقاصدها الجليلة ضرورةً ملحّةً لا مناص منها، وذلك لرتق فتق الأمّة وردم الفجوة السّحيقة والهوّة العميقة التي حالت دون توحّدِهم.

محاور البحث :

- ❖ مقدمة
- 1- مفهوم التقريب والاختلاف
  - ✓ مفهوم التقريب
  - ✓ مفهوم الاختلاف
- 2- نشأة المذاهب وأسبابها
  - ✓ أسباب سياسي
  - ✓ أسباب عقدية
  - ✓ أسباب فقهية
- 3- مشروع التقريب بين المذاهب
  - ✓ دواعي مشروع التقريب.
  - ✓ محتوى المشروع
  - ✓ تحديات المشروع
- ❖ خاتمة

1- مفهوم التّقريب والاختلاف

تعد مسألة الكشف عن المصطلحات و بيان دلالاتها ومعانيها من أهم المحاور في أيّ بحث معرفيّ، ذلك فإنّ وضوح المفهوم وبيان حدوده ييسر عمليّة الفهم ويجلي مواطن اللّبس. ويشتمل موضوع بحثنا على ثلاث مفردات رئيسة تحتاج إلى بيان حدودها ودلالاتها وهذه المفردات هي "التقريب" الاختلاف" المذاهب."

- **التقريب**: قرّب الشّيء قربًا، دنا منه وقارب واقتصد وترك المبالغة، وتَقارب ضدّ تباعد وهو أحد المعاني الاصطلاحية المقصودة[1].كما أنّ المقصود بالتّقارب في هذا الطرح هو العمل على تشخيص المسائل

[1] المعجم الوسيط، مادة "قرب". وورد في القاموس المحيط: "حاوَلَ تَقْريبَ آرائِهِمَا التَّوْفيقَ بَيْنَهَا ، أَيْ أَنْ يَجْعَلَهَا مُتَقارِبَةً".

والقضايا المشتركة بين المذاهب والمسائل المتّفق عليها في مجال العقيدة والفقه، كما يقصد به السعي لإيجاد طرق وفاق بين المسائل الخلافيّة من منظور متقارب وحسن التّفاهم، وبما يوضح الفروق بين المسائل الخلافيّة الفرعيّة وبين المسائل الخلافية الأصوليّة، دون تسرّع في الحكم على أصل المسألة بأيّ حكم من الأحكام المفرقة "كالتّكفير" و"التّفسيق" أو رمي المسلم بالشّرك أو اتّهامه بالخروج عن جادّة الإسلام.

والتقريب هو وسيلة لجمع الشّمل ورأب الصّدع وتبادل حسن الظنّ والتّقدير بين أبناء الأمة الإسلاميّة والحفاظ على مقاصد الشّريعة التي تقرّ وتحفظ مصالح الجميع.

- **مفهوم الاختلاف**

كلما تمّ طرح مفهوم الاختلاف إلاّ وقفز مفهوم الخلاف في الأذهان، وهما وإن اشتركا في الجذري اللّغوي إلا أنهما يختلفان من حيث الدّلالة، والاختلاف في اللغة: مصدر "اختلف" وهو ضد الاتفاق، والخِلاف: المُضادّة وهو مصدر "خَلَفَ"، وقد خالفهُ مخالفةً وخِلافًا، وتخالف القوم واختلفوا إذا ذَهَبَ كلُّ واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر وهو ضد الاتّفاق، وتخالف الأمران واختلفا لم يتّفقا(ابن سيده،د.ت).

ويقول الكُوفي في كتابه "الكلّيات": "إنّ الاختلاف هو أن يكون الطّريق مختلفًا والمقصود واحدًا، ومن آثار الرّحمة والخلاف هو أن يكون كلاهما مختفًا" (عوامة ،د.ت).ونلاحظ أن هناك فرقًا بين الاختلاف والخلاف على الرّغم من غلبة التّرادف بين المصطلحين عند أكثر العلماء.

ولعلّ أكثر التّعريفات قربًا لموضوع بحثنا هو ما أورده الكوفي في كتابه "الكليات" إذ بيّن أنّ الاختلاف ليس اختلافًا في الهدف والمقصود بل في الطريق المسلوك، كذلك الاختلاف بين المذاهب هو اختلاف في سبل الوصول إلى الحكم الشّرعي، لكن المقصود واحد وهو التّيسير على الأمة وإثراء المسائل الفقهية والتّراث الشرعي.

- **مفهوم المذاهب**

المذاهب لغة جمع مذهب، والمذهب من حيث معناه اللغوي يأتي بمعنى المعتقد، كما يأتي أيضا بمعنى الأصل، وقد اشتقت كلمة مذهب من كلمة "ذهب، ذهابا، وذهبوا مذهبًا في المسألة أي رأوا فيها ذلك الرأي. ويُقال تمذهب بالمذهب أي اتّبعه[1]، ويأتي تعريفه في المعنى الإصلاحي بأنّه العمل الفكري المستند إلى الدّليل الشّرعي من الكتاب والسّنة والإجماع والقياس أو غيرها من الأدلّة المبنيّة على قواعد وأصول أقرّها الفقهاء والعلماء فيما ورد من مسائل العبادات وقضايا المعاملات.

والمقصود بالمذاهب الإسلاميّة هي الطّرق والمسالك التي التزم بها المقلّدون بناء على مرجعية اجتهادات علماء الأمة وفقهائها الذين بلغُوا من العلم مكانةً عليّة أتاحت لمن عرفهم وتعلّم منهم اتباع آرائهم والاستدلال باجتهاداتهم الفقهية، وتسّمى بالمذاهب الفقهيّة لصلتها بأحكام المسائل الفروعيّة وتشريعاتها.

2- تاريخ نشأة المذاهب وأسباب ظهورها:

وهذه المذاهب وتعدّدها واختلافاتها تقف خلفها في الحقيقة جملة من الأسباب والعوامل منها ماهو سياسي ومنها ماهو عقدي ومنها ماهو فقهي. وحتّى تتّضح لنا الرؤية يتحتّم علينا استحضار ملخّص الواقع الذي عاشه المسلمون إثر وفاة الرّسول صلى الله عليه وسلم، فبعد وفاة الرّسول صلى الله عليه وسلم وقف الصّحابة أمام مسألة حرجة، ولأول مرة يعرف الاختلاف إليهم سبيلاً . وطرحت مسألة الخلافة، من سيتولّى تسير الأمّة، ومن الذي سيسدّ فراغ رئاسة الدّولة، ومن هنا بدأ الاختلاف يطفو على السّاحة في المجال السّياسي والعقدي والفقهي[2]

وقد دارت بين المذاهب الإسلامية عدة مناظرات وحوارات، ولئن كانت هذه المناظرات تهدف إلى مغالبة الخصم والتّفوق عليه إلاّ أنّها كانت تستبطن التقارب والتّفاهم مع الخصم. وتعد مسائل ابن

[1] والمذهب طريقة معينة في استنباط الأحكام الشّرعية العلمية من أدلّتها التفصيلية، والاختلاف في طريقة الاستنباط يكون المذاهب الفقهيّة. أمّا الاختلاف في العقائد اختلافًا لا يُخرج عن الإسلام فيكّون الفرق .وإن كان يُخرج عن الإسلام فيكوّن الأديان.

[2] لمزيد الاطلاع على كيفية نشأة المذاهب الفقهية انظر: "المذاهب الفقهية الأربعة: أئمتها-أطوارها-أصولها- آثارها، تأليف وحدة البحث العلمي بدار الافتاء، دولة الكويت، 2015م.

الأزرق تأسيسًا للحوار المذهبي. ومسائل ابن الأزرق هي حوار دار بين عبدالله بن عباس وزعيم الخوارج نافع بن الأزرق في ساحة مكّة المشرفة، ونجد هذه المسائل مفصّلة في كتاب "الكامل" لابن المبرد.وكذلك نجد من أشهر المحاورات الرّامية إلى التّقريب بين السّنة والشيعة تلك التي دارت في القرن الرّابع للهجرة بين إمام أهل السّنة أبي بكر الباقلاّني مع إمام الشيعة الشّيخ المفيد، وكذلك مناظرة هذا الأخير مع إمام المعتزلة القاضي عبدالجبّار. ثم تتالت المناظرات والحوارات سعيًا لتقليص ساحة الخلاف. ويعد تنوع المذاهب وتعدّدها من المسائل المحيرة الباعثة على التّساؤل عن الأسباب التي أدّت إلى ظهور هذه المذاهب ودواعي نشأتها[1].

- **المجال السياسي.**

كما سبق الذّكر كانت دواعي الاختلافات السياسية بسبب موضوع الخلافة حيث مال كلّ فريق إلى ماثبت عنده ورجّحه. فالإمام على كرم الله وجهه حسم الخلاف وقبل الأمر وبايع الخليفة أبا بكر الصّديق، ثم الخليفة الثاني من بعده عمر بن الخطاب ثمّ الخليفة عثمان بن عفان حفاظًا منه على جمع كلمة المسلمين، لكن مقتل عثمان أثار بلبلة وفتنةً بين المسلمين، إذ أنه لما صار الأمر إلى علي بن أبي طالب وقبل إمارة المؤمنين، ظهرت فتنة بإصرار المطالبين بسرعة القصاص من قتلة عثمان، فانقسم المسلمون إلى فرق متعارضة(الشهرستاني، د.ت) .فظهر الخوارج وهم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب لقبوله بالصّيغة التي تم عليها التّحكيم، وبرز الأزارقة وهم أتباع نافع بن الأزرق والنّجدات وهم أتباع نجدة بن عامر، والإباضية وهم أتباع عبدالله بن إباض الذين يرفضون اعتبارهم من الخوارج، ثم ظهرت الصّفرية وهم أتباع الزياد بن الأصفر.

[1]لعبت مجلة "رسالة التقريب" التي كانت تصدر في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين دورًا مهما في التقريب بين المذهبين السني والشيعي، وقد كان يشرف على تحريرها علماء من السنة والشّيعة. والمجلة محكمة، كانت تصدر كل شهرين مرة ومن أبرز الأعلام الذين كتبوا فيها : الشيخ محمد مهدي الآصفي، زكي الميلاد، السيد منذ الحكيم، الأستاذ خالد الزهري، الشيخ محمد علي التّسخيري، الشيخ علي مشعل، الدكتور ماهر حتحوت، الأستاذ سليم الله خان، والأستاذ تاج الدين الهلالي.

أما الشّيعة فهم يعتقدون بأحقّية علي وابنيه في الخلافة، وقد اتخذ حزبهم أبعادًا مذهبية إثر وفاة علي بن أبي طالب. وقد تفرعت عنهم الإماميّة القائلة بإمامة علي بن أبي طالب بعد النّبي معتمدين على ما رواه النّبي صلى الله عليه وسلم "من كنت مولاه فعليّ مولاه"،وللإمامية فروع متعدّدة وهم الإثنا عشرية وهم الذين ساقوا الإمامية من جعفر الصّادق إلى ابنه موسى حتى الإمام المنتظر، وهو الثّاني عشر.ثم تأتي الزيديّة، وهم أتباع الإمام زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وهم لا يقولون بالمهديّة والتّقية ويجيزون إمامة المفضول مع وجود الأفضل لمصلحة الأمة.

وظهرت كذلك المرجئة وسمّو بالمرجئة لإرجائهم أمر المختلفين إلى الله . أمّا السنة والجماعة فهم القائلون بأنّ الرّسول صلى الله عليه وسلم ترك الأمر شورى بين المسلمين، ولم ينصص على خليفة بعينه وأن أفضل المسلمين بعد الرّسول صلى الله عليه وسلم هم الخلفاء الراشدون وكبار الصحابة الذين توفي صلوات الله عليه وهو عنهم راض.

هذه هي الأسباب السياسية التي أدّت إلى ظهور المذاهب في أمّة المسلمين.

- **المجال العقدي:**

سرعان ما تحوّل هذا الاختلاف الذي طبع بطابع سياسيّ وتطور فأصبح عقديًّا ليمسّ عقيدة الأطراف المنازعة، وينظر إليها من زاوية الأحقية بالخلافة، ثم أثيرت قضية الإيمان والكفر في محاولة جدليّة لتحديد مفهومهما من خلال مدى اعتبار الإيمان محور تصديق بالقلب وإقرار باللّسان...

انطلاقا من هذه المواقف السّياسيّة، ونتيجة للتّطور الثّقافي الذي عرفه المسلمون بدأ النّظر إلى قضايا العقيدة بشيء من التّأويل ممّا أوجد علمًا جديدًا عُرف بـ"علم الكلام"[1]، وتمحور حول مسائل الإلهيات والنّبوات وغيرها. ومن أبرز المسائل التي اختلف فيها المسلمون هي مسألة القضاء والقدر و مسألة الصّفات.

[1]علم الكلام: يعرف أيضًا باسم علم التّوحيد، وعلم أصول الدّين، وعلم الفقه الأكبر، وعلم الإيمان، وعلم الأسماء والصّفات، وعلم أصول السنة، أحد أبرز العلوم الإسلامية الذي يهتمّ بمبحث العقائد الإسلامية وإثبات صحتها والدّفاع عنها بالأدلة العقلية والنقليّة.

3- مشروع التقريب بين المذاهب ودواعيه:

يقوم هذا المشرُوع الدّاعي إلى لمّ شمل الأمّة على جملة من الخطوات والإجراءات التي من شأنها أن تُوحّد صف المسلمين وتردّهم إلى جادة الإسلام.ولكن قبل الخوض في خطوات المشروع لا بدّ من البحث في الأسباب العميقة الدّاعية إلى هذا المشروع.

- **دواعي مشروع التقارب بين المذاهب**

إنّ دعوة المذاهب الفقهية بمختلف توجهاتها إلى إرساءمشروع مستوحى من مقاصد الشّريعة السّمحة هو في الحقية مطلب يفرضه ما يعتمل في جسد الأمّة من شقوق وتقرحات تنبئ بحالة حرب مؤجّلة لا يعلم أحد متى سيضطرم فتيلها[1]. فهذه الاختلافات تجاوزت الحيّز العقائدي الفقهي لتصبح خلافات سياسيّةً إيديولوجيةً قائمة على التّعصب السياسي والتّحزب الفكري والتّخريب الاجتماعي، حتى بتنا نخشى عودة الجاهلية في قولها "كذاب ربيعة أفضل من صادق مضر" .

ولا يمكن إنكار دور الأطراف الخارجية المعادية للإسلام الحاقدة عليه التي تنفخ في كلّ شرارة. وهذا الأمر لا يخفى على أحد، فأعداء الإسلام منذ فجر الإسلام يتربّصون به وبأتباعه الدّوائر، فعلى امتداد أربعة عشر قرنًا لم يفتر لهم عزم ولم يدّخروا جهدًا في القضاء على الإسلام ولم يفقدوا أملاً في بلوغ مرماهم. ولعل من الأسباب الجوهريّة الدّاعية إلى إقامة مبادرة مشروع للتّقريب بين المذاهب هو الأمر الرّباني الدّاعي إلى الإصلاح بين المسلمين"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"(سورة الحجرات، الآية 10).

[1] إنّ الجهود التي سعت إلى التّقريب بين علماء السنة والشيعة والتي استمرت في عصرنا الراهن لوقت طويل باءت في النهاية بالفشل. وقد اعترف الشيخ يوسف القرضاوي في برنامج تلفزيوني بث على قناة الجزيرة بتاريخ 7 أفريل 2013م أن الشّيعة لم يكونوا صادقين في تبنّيهم لفكرة الحوار ومشروع التّقريب، وقد كانوا يستفيدون من هذا الحوار على حساب السّنة، من ذلك أنهم فتحوا حسينيّات في سوريا في مناطق لا وجود للشّيعة فيها. ولذلك فقد اضطرعلماء السنة إلى وقف هذا الحوار لأنّه لا جدوى منه.

وعمليّة الإصلاح هنا هي إيجاد مظلة مشتركة تلتقي تحتها مختلف المذاهب دون تباغض وتنابز وتكفير وتفسيق".

كذلك نهى الله سبحانه على التّنازع: "وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"(سورة الحجرات، الآية 9).

كذلك حدّد الرسول سبل الخلاص من مغبة هذا الاختلاف وأمر باتّباع سنة الأولين حتى لا تتسع الرّقة ويظلّ أصحاب المذاهب: "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلاّ هالك، من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرًا، فعليكم بما عرفتم من سنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين عضّوا عليها بالنّواجذ"(ابن ماجه).

– خطوات مشروع التقريب بين المذاهب:

هناك عدّة خطوات حاسمة وجادّة لا بدّ من اتخاذها حتى يتم تقليص هذه الهوّة بين المذاهب وتوفير أرضيّة خصبة للحوار والتّقارب لعلّ أهمها:

1- إنشاء مجلس استشاريّ أعلى للتّقريب بين المذاهب الإسلاميّة

2- تفعيل مجامع التّقريب وجمعيّاته القائمة والمتوقع قيامها.

3- إدماج التقريب بين المذاهب في بنود أعمال المجامع الفقهية بصفة دائمة.

4- اتخاذ الخطوات العاجلة والجادّة لتنفيذ عملية إجراء البحوث العلميّة والموضوعيّة عن واقع كلّ مذهب من المذاهب الإسلاميّة، واستخراج حقائقه العقدية ومواقفه الفقهيّة من مصادر المذهب نفسه ومراجعه، لا ممّا كتب عنه الأخرون لأنّ كلّ مذهب من المذاهب له خصوصيّاته التي لا تعرف إلاّ من مصادره المعتمدة لديه.

5- مراعاة المصداقيّة والموضوعية ولا يُؤخذ بأيّ رأي أو فكرة لم يتبيّن صدق مرجعها ونزاهة مصدرها، إذ لابد من التّمييز بين الرّأي السائد والرأي الشاذّ داخل كلّ مذهب . وعلى الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار الرأي الشّاذ ، كما يتعيّن عليه أن ينسب الآراء الشّاذة إلى أصحابها فقط وليس إلى المذهب ذاته باعتبار أنّ المذاهب هي القواعد وليست الأفراد.

6- لابد أن يدور هذا التقارب في كنف الاحترام والالتزام بالرأي والرأي الآخر ضمن جو من الحوار العلمي المجرّد.

7- الاتفاق على المرجع المبدئي الثابت للتحكيم بين الآراء المتحاورة وهو الكتاب والسّنة النبوية الصحيحة، كما هو مرجع كل المذاهب.

8- الاهتمام بإبراز كل النقاط المشتركة بين المذاهب، لأنّها الأهم و الأكثر من نقاط الخلاف، ولكونها العمل الجامع المشترك بين المذاهب. ويتحقق هذا الأمر الأساس من خلال ميادين التّأليف والنّشر والبحث العلمي والاستعانة بكلّ وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئيّة.

9- وضع سياسة وطنيّة تستهدف التّقريب بين المذاهب الإسلامية، تتضمن خططًا عمليّة من شأنها أن تساعد المعنيّين على إبراز حقيقة الاختلافات الفقهيّة من منظور إسلامي، باعتبارها ظاهرةً فكريّةً نابعة من منطلقات غير منافية للتّشريع الإسلامي ولها جذور إسلامية.

10- إدماج مادة " ثقافة التّقريب بين المذاهب الإسلامية" في كلّ مناهج المراحل التّعليمية وبصورة أخصّ في المعاهد والمدارس والجامعات الدّينية ذات الطابع المتخصّص في العلوم الشّرعية وفق أسس تربوية، والتركيز عليها في كلّ مسارات العملية التّعليمية.

11- تكثيف المحاضرات الدّورية عن التّقريب وثقافته السّلوكية في مختلف المراكز المعنية بالقضايا الثقافيّة وفي المعاهد والمؤسّسات التّعليمية مع التركيز بشكل أكثر عمقًا على الوحدة الإسلامية، وشرح أسباب الاختلافات الفكريّة والفقهيّة بين المذاهب، والعمل على تبسيط مبرّراتها وتوضيح مقاصدها .

الخاتمة

رغم أن الاختلاف بين أبناء الأمّة الإسلامية مرفوض ومذموم، إلاّ أنّ الاختلافات الفكريّة والفقهيّة تبين بما لا يدع مجالاً للشكّ أنّها كنز اشتهر به الفقه الإسلامي ولها تاريخ طويل. وهي من سنن الله تعالى على خلقه نتج وينتج عنها دينامية الحركة العلمية وتنوع قواعد التّشريع، وقد أنتجت مناخًا من النّمو والثراء العلمي والفقهي الذي يباهي به التراث الإسلامي على المستوى العالمي. ولا خطر في الاختلافات الفكرية وإنّما الخطر في استغلالها في فصم عرى الإسلام ومخالفة ما جاء في التّشريع السّماوي، والأخطر من ذلك على الأمة والوحدة الإسلامية هو الاختلاف في مصادر الإسلام لأنّ هذا النّوع من الاختلاف ليس إلا الهوان والخسران، ونتيجته تكون الضّعف والتّمزق وهيمنة الأعداء.

قائمة الإحالات:

- عبد الهادي , الفضلي .الإسلام و التعدد الحضاري :بين سبل الحوار و أخلاقيات التعايش . مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي السلسلة الدراسات الحضارية , 2014
- عبد العزيز بن عثمان التويجري . الحوار من أجل التعايش . دار الشروق,1998.
- محمد مهدي شمس الدين .الحوار سبيل التعايش . دار الفكر المعاصر .1995
- وهبة الزحيلي . أصول التقريب بين المذاهب الإسلامية . دار المكتبي للطباعة و النشر و التوزيع . 2000.
- عبد الله العلايلي. مسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية . دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ،2013.
- راينر،برانر. ترجمة فاطمة زراقط . مكتبة مؤمن قريش.
- محمد رفعت زنجير . فقه التعايش الحضاري و الأزمات: 109من قواعد التعايش الإيجابي البناء . مؤسسة الريان للطباعة و النشر و التوزيع ، 2020
- وحدة البحث العلمي بدار الافتاء، المذاهب الفقهية الأربعة: أئمتها–أطوارها–أصولها– آثارها، دولة الكويت، 2015م.
- الشهرستاني، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، د.ت.